مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 07 العدد: 02 جوان (2023) ص230/ 245

أثر التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية: –الجزائر أنموذجا

The effects of multilingualism in achieving linguistic development Algeria model

عرباوي فطيمة الزهراء*
جامعة محمد بوضياف مسيلة (الجزائر)
fatima-zohra.arbaoui@univ- msila.dz

منديل نوال
جامعة محمد بوضياف مسيلة (الجزائر)
naouel.mendil@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/02./20
تاريخ القبول:
2023/05/18

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التعدد اللغوي.
- ✓ :التنمية اللغوية
- ✓ الواقع اللغوي في الجزائر

الملخص:

يعتبر التعدد اللغوي سمة مشتركة بين جميع لغات ،فاللغة تربط بين الفرد وغيره من أفراد الجماعة اللغوية ،فهي وسيلة للتواصل والتفاهم وتبادل الآراء والأفكار ، ولابدّ لأي مجتمع بشري من لغة يسلكها حتى تسير الحياة طبيعية ،ولولا اللغة لظل الانسان بعيدا عن مجتمعه منفصلا عن الآخرين لا يدرك ما يحدث حوله من أحداث، ولا يسهم فيها ولا يتفاعل معها فيأخذ مجال الحياد، ومنه ساعدت اللغة على إثراء الفكر اللغوي والعقل كذلك، فهي وعاء حضاري لكلّ الشعوب ،تعد وسيلة تواصل هامة بين الشعوب وتساعد في تحقيق التنمية اللغوية والاجتماعية والاقتصادية في ظل العولمة وخضم التطور التكنولوجي والتحول الرّقمي السريع .

Article info

Received
20/02/2023
Accepted
18/ 05 /2023

Keywords:
- ✓ *Multilinguistique*
- ✓ *linguistic development*
- ✓ *linguistic reality in Algeria*

Abstract :

Multilingualism is commonto all Languages common to all languages The language connects the individual and the linguistic group it is means of communication and exchange of oponions and ideas without language man far from his society it does not contribute any interaction take the field of neutrality The cultural language of all peoples .Linguage helps achieve linguistics social and economic development in light of globalization under shadow globalization technology development and rapid number transformation .

*المؤلف المرسل

مقدمة:

إن التعدد اللغوي ظاهرة بارزة في العصر الحديث فهو استعمال أكثر من مستويين لغويين في مجتمع واحد وعوامل انتشاره عديدة أهمها الاستعمار و الهجرة، حيث نجد التعدد اللغوي في مجالات كثيرة منها : التعليم ، الإدارة، الاعلام ،الاقتصاد ،فالسياحة توظفها في إعلاناتها السياحية. ويكون ذلك عبر وسائل إعلانية معينة كالملصقات و اللافتات و الكتيبات السياحية و، يبرز دور التعدد اللغوي في التعليم من خلال الخطاب التعليمي والإنتاج الصادر من المتلقي سواء للناطقين باللغة الأم أو غير الناطقين ، فالتعدد اللغوي عملة ذات وجهين ، لذا يتطلب سياسة لغوية رشيدة وتخطيط محكم ،ويساهم في تحقيق التنمية اللغوية في جميع مجالات الحياة.

وانطلاقا من هذا فانّه يقوم على مشكلة رئيسة تتمثل في ما يلي :

-كيف يساهم التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية في الجزائر ؟

وينبثق عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم التعدد اللغوي ؟
- ما المشهد اللغوي في الجزائر ؟
- ما علاقة التعدد اللغوي بالتنمية اللغوية ؟

ولقد استند بحثنا في سيرورته على المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الدراسة .

أولا : التعدد اللغوي :

1- مفهوم التعدد اللغوي:

تعد ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة اجتماعية لا تنحصر عند الفرد الواحد بل تنتشر بين الأفراد بل تشمل مجتمعنا بأكمله أيضا، فنقول عن دولة ما أنها متعددة اللغات حينما يتم فيها تداول أو استعمال لغتين على الأقل، ونقول أنه متعدد اللغات عندما ما يكون قادرا ويمتلك الكفاءة للتعبير عن مقاصده و التواصل مع غيره بأكثر من لغة.

.فالتعدد اللغوي يحيل إلى الاستعمال المزدوج للغة من قبل الأفراد أو يحيل إلى الوضعية اللغوية لمجتمع بأكمله لهذا فإنّ أفضل المداخل لتحديد مفهوم واضح للتعدد اللغوي ما جاء في المعاجم كما يلي :

جاء في لسان العرب في مادة عدد، العَدَدُ : مقدار، و العديد هو الكثرة و هم يتعادون و يتعددون على كذا أي يزيدون عليه في العدد، و العدُّ الكثرة يقال إنهم لذ اعِدَّ وقبص وفي الحديث: يخرج جيش من المشرق أدى شيء وأعده، أي أكثره عدة وأتمه وأشده استعداد...(المصري، 1992، صفحة 282)، فهو استخدام لغات متعدد في مجتمع واحد ، وهذا المعنى يذهب إليه جون ديبواj.Dubois في قاموس اللسانيات "التعدد اللغوي عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، و المثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية، الإيطالية و الألمانية هي لغات رسمية .

إنّ الدولة متعددة اللغات هي التي يتحدث أهلها على الأقل لغتين أو أكثر و يتعاملون بهما مثل سويسرا وكندا حيث يتحدث جزء من سكانها الفرنسية، و الأغلب منهم اللغة الانجليزية وتوجد أقلية أخرى تتحدث لغات أخرى بنسب ضئيلة متفاوتة.

فالتعدد اللغوي هو تواجد أكثر من نظامين لغويين في مجتمع واحد حيث عرفه جورج مونان George Mounin على أنه "تعايش أكثر من لغتين مختلفتين ضمن نفس المجتمع أو الرابطة الاجتماعية. وعلى شرط أن يكون أغلبية الأفراد أو المتكلمين فعلا متعددي اللغة" . (مونان، 2012، صفحة 175)أما في علم اللغة أو الألسنية فيشير التعدد اللغوي فيها إلى وجود

أنظمة لغوية مختلفة للتواصل، ولكل نظام لغوي خصائص ومميزات تختلف عن النظام اللغوي الآخر، نحو ما بين العربية و الفرنسية أو الإنجليزية.)باديس(4 .p ,2013, وبناء على هذا فإن التعريفات السابقة تركز على وجوب تعايش لغات بعينها حتى تتحقق التعددية اللغوية. وهذا لا يعني عدم التفاوت فيها بينهما من حيث التعامل مع تعدد اللغات إما على مستوى الكفاءة اللغوية في اللغات وإما على مستوى استعمال اللغات. ومن الباحثين الذين بيّنوا ووضحوا مفهوم التعددية محمد الأوراغي في كتابه التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي ، حيث يرى أنّ " التعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي Multilinguisme وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والإيطالية في الجمهورية الفدرالية السويسرية وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عامية كالهوسا والغورمانشة والسونايزارما و التماشيق والفولفودة و التوبو في جمهورية النيجر"(11.، 2002).

فالتعددية اللغوية ظاهرة لصيقة بالدول أكثر منها بالأفراد، و مثال ذلك دولة الهند التي يتكلم شعبها أربعة عشر لغة رسمية معترف بها دستوريا، والأمر ذاته في الجزائر حيث نجد التعدد اللغوي سمة بارزة فيها، الفصحى و العامية والدارجة إضافة إلى اللهجة الأمازيغية مثلا هذه الأخيرة التي أقرها الدستور الجزائري، لغة رسمية إلى جانب العربية حيث ثم تفعيلها خاصة في المجال التعليمي بالإضافة إلى اللغة الفرنسية لغة المستعمر التي تعرف انتشارا واسعا بين الأفراد في مختلف المجالات بين مختلف الفئات ، فيمكن القول إذن إن" التعدد اللغوي يعني استعمال مجموعة ألسن متباينة أو متقاربة في مجتمع واحد، وهذا ما يوجد في الدول التي عرفت الاستعمار و بالخصوص استعمال لغة المستعمر إلى جانب اللغة الوطنية "(بلعيد،، الجزائر، ، صفحة 22)

فالقضايا التي تتعلق بالتعدد اللغوي لها مزاياها في إطار البحث العلمي الذي عاشته الدول التي تعرضت للاحتلال ففرضت عليها هذه الأشكال من التواصل؛ فهي نعمة إن لم تتعد حدودها العلمية التي كان الغرض منها القضاء على الأمية في انتظار تعميم اللغة الوطنية، وقد يكون تبعية إذا يقصد به التنازل عن اللغة الوطنية . وهناك من يجعل التعدد اللغوي ظاهرة لغوية شائعة و منتشرة في العالم بأسره، فهي "واسعة الانتشار تعد من الظواهر اللغوية المألوفة للغاية في العالم كله، كما يستطيع أي عالم لغة اجتماعي نظري أن يستنتج بسهولة حقيقة أن هناك أربع أو خمسة ألاف لغة مستخدمة في العالم .في حين لا يزيد عدد دول العالم عن مائة وأربعين دولة، وعلى ذلك فهناك على الأقل بعض الدول التي لابد أن تتحدث بعدد كبير من اللغات يتراوح متوسطة بين ثلاثين و خمسة و ثلاثين لغة" (هدسون، 2002، صفحة 25)

إنّ التعدد اللغوي في أبسط تعريفاته ، سواء أكان في المعاجم أم القواميس أم من قبل الباحثين والدارسين يعني استخدام أكثر من لغة للتواصل اللغوي، و التعامل داخل المجتمع سواء تعلق الاستعمال بشخص أم بمؤسسة أو مجتمع أم بقطر من الأقطار، فنقول : شخص متعدد اللغات أو بلد متعدد اللغات أو معجم متعدد اللغات و على هذا الأساس نجد أن التعددية اللغوية تتضمن ما يسمى بالازدواجية اللغوية (Bilinguisme) و الثنائية اللغوية (Diglossie) (القاسمي،، 2012)

2-مظاهر التعدد اللغوي:

إن اللغات يحدث بينها ما يحدث بين الأفراد والمجتمعات والمؤسسات ،من احتكاك وصراع في سبيل البقاء و السيطرة، احتكاك من شأنه أن يفضي إلى تداخل اللغات وتفاعلها و تأثر إحداها بالأخرى، ولقد تولد عن هذا الاحتكاك والتفاعل و التنوع ما يصطلح عليه بالتعدد اللغوي. وهو ظاهرة تشهدها معظم المجتمعات ويتخذ شكلين رئيسين هما : الازدواجية والثنائية اللغوية)باديس(8 .p ,2013 , ، فما هي العلاقة بين هذه المصطلحات جميعا ؟. وما هي العلاقة بين التعدد اللغوي وما يصطلح عليه بالتداخل اللغوي؟

أ:الازدواجية اللغوية:(Bilinguisme) :لقد اختلف العلماء في ترجمة مصطلحي الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية حسب مشاربهم الفكريّة وتوجهاتهم العلّمية ، إلا أننا سنقابل لفظ الازدواجية اللغوية ب(Bilinguisme) و الثنائية اللغوية ب (Diglossie) وهي الترجمة الأكثر استعمالا في أغلب المعاجم اللغوية(فرنسية - عربية)،وقد انعكس هذا الاختلاف على كتابات الباحثين العرب وهذا ناتج عن اللبس الحاصل بين المصطلحين جراء تباين ترجمة هذين المصطلحين ، كما يعود إلى كثرة الدراسات وتشعبها في هذا المجال و الذي زاد من سوء الفهم و عدم وضوح الرؤيا عند علمائنا، فنجد من يستعمل مصطلح (Diglossie) ويقصد به الثنائية، و يستخدم (Bilinguisme) ويريد به الازدواجية، ومن يعمل عكس ذلك."(محمود، مارس 2002، صفحة 59) ،فالازدواجية اللغوية هي استعمال نظامين لغويين في مجتمع واحد". و هذا ما ورد في قاموسLe petit robert

« Personne qui parle deux langues »

ترجمة: تعرف الازدواجية بأنها " استعمال لغتين عند الفرد"(Paul robert, , 1996، p. 184) ,

وعرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها : " حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية و الانجليزية "(الأسمر، 2001، صفحة 18).

ويذهب جلال شمس الدين إلى إعطاء مفهوم للازدواج اللغوي هو:" أن يجيد المرء لغتين معا إجادة تامة، لغة الأهل و لغة أخرى وقد يكتسبهما معا، وقد يكتسب لغة الأهل أولا."(الدين، ،،2003، ، صفحة ص109)

ومن خلال هذا التعريف نجد أن شرط الازدواج اللغوي، هو الاتفاق التام للغتين مختلفتين، حيث يستطيع المتحدث أن يعبر باللغتين بكل طلاقة و سهولة.

ولم يظهر مصطلح الازدواجية اللغوية في اللسانيات إلا عام 1959 حيث استخدمه اللساني الأمريكي شارل فرغيسون(CharlesFerguson) في بحث نشره بمجلة "اللغة "الأمريكية حيث جاء في مضمونه أن الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة لغة تختلف عنها، و هي مقننة بشكل متقن.

هذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في زمن مضى أم إلى جماعة في الحاضر ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية و لكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية.)باديس(2013, p. 6 ,

ومن هذا نستخلص أن الازدواجية اللغوية التي يتحدث عنها فرغيسون تقيم مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة ، ترفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار و يكتب به الأدب المعترف به ، ولكن تتحدث به إلا الأقلية و تحط منزلة الأخر ، ولكن تتحدث به الأكثرية .(كالفي، 2008 ، صفحة 79)

وقد اعتبر فرغيسون المفردات أحد أهم مميزات الازدواجية اللغوية، و طبقا لما ذكره فإن الشكل اللغوي الأعلى و الشكل اللغوي الأدنى يشتركان في معظم المفردات المكونة لها .(الفلاي،، 1996،، صفحة 176)

من الواضح أن التعريف الذي قدمه فرغيسون قد حدد فيه عددا من النقاط فيشترط أنتكون " هناك علاقة ثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد أحدهما راق و الآخر وضيع كالعربية الفصحى و العاميات "(كالفي، 2008 ، صفحة 78)أي: أن يكون المستويان الأعلى و الأدنى ينتميان إلى اللغة نفسها.

ومن الجلي أن التعريف الذي قدمه فرغيسون كان شديد التحديد فيكون للغة مستويان مستوى فصيح يستعمل في المواقف الرسمية كالخطب السياسية و في المواعظ و العبادة و التعليم وفي الإدارة. و المستوى الأخر عامي يستخدم في المناقشات الخاصة، و في الشارع وفي بعض أماكن العمل كتقديم الأوامر للعمال والخدم.

وقد كانت الثنائية التي رسمها فرغيسون في نصه بغناها و فقرها أساسا للمقترحات التي قدمها لساني أمريكي أخر هو جوشوا فيشمان (Joshua fishman) عام 1967 حيث طور فيشمان من نظرة فرغيسون للازدواجية اللغوية فنجده مثلا يصف باراغواي على أنها مثال عن الجماعة ذات الازدواج اللغوي حيث يتكلم جميع الناس الإسبانية والغارانية هي الضرب الوضيع ، بالرغم من أن النوعين العالية و الدارجة(كالفي، 2008 ، صفحة 79)فهما ينتميان إلى الإسبانية و الغارانية هي لغة هندية لا تنتميإلى الإسبانية و لأننانوافق على فكرة أنه لا فرق بين نوعية اللغات ، فمن المعقول قبول هذا السهل في تطبيق هذا التعريف في مواقف بعينها .(هدسون، 2002، صفحة 91)

ب:الثنائية اللغوية :(diglossie)

من الصعب محاولة تقديم تفسير واضح لمصطلح الثنائية اللغوية، و ذلك لما يوجد من اختلاف في ضبط المصطلح بين العلماء، فلقد طرح مفهوم الثنائية أول مرة سنة 1959 ، عندما كتب فرغيسون مقالا له بهذا العنوان حيث قام بنشر بحثه في مجلة اللغة الأمريكية إذ وضع لفظة "diglossia للدلالة على هذه الثنائية ويعني بها "تعايش نمطين لغويين في صلب الجماعة الواحدة .وقد أطلق على أحدهما صفة التنوع الرفيع (variété haute)، أما الثاني فيسميه بالتنوع الوضيع (variété basse)."

ويقصد بذلك أن للغة مستويين المستوى الأول هو المستوى العالي أو الراقي، حيث تستخدم فيه الفصحى و يكتسب في المدارس ويستخدم في المناسبات الرسمية و في الإدارات و المؤسسات الإعلامية. أما المستوى الثاني هو المستعمل لدى عامة الناس في مختلف مواقف التخاطب اليومي في المنازل و السوق و الشارع، و يكتسب بطريقة طبيعية(القاسمي، 2008، صفحة 199)

وقد أعطى أربع أمثلة توضيحية من الواقع والتي نلخصها في الجدول الآتي:(عواريب، 2006، صفحة 50)

الدولة	اللغة	الشكل الراقي	الشكل الأدنى
الدول العربية	اللغة العربية	العربية الكلاسيكية (القرآن)	العربية الدارجة (العامية).
اليونان	اليونانية	katharevousa	Domitiki
سويسرا الالمانية	الألمانية اللغة	الأدبية الألمانية (hochdeutch)	اللهجةالألمانية suisse) (allemand
هايتي	الفرنسية	اللغة الفرنسية	كريول.cérole

ومنه توصل إلى تحديد الثنائية بوصفها : " وضعا لغويا قارا نسبيا ، حيث يوجد فضلا عن الصيغ اللهجية للغة التي قد تنطوي على لغة فصحى مشتركة أو لغات فصحى مشتركة جهوية ، تنوع فوقي مغاير جدا أوجد معقد، يتوفر على مجموعة من المدونات الأدبية المكتوبة الواسعة و المحترمة، التي تدرس خاصة في المؤسسات التربوية الرسمية ... ولا يستعمل في الحديث العادي "(نبيلة، 2006/2005، صفحة 105)،ومما سبق ذكره نصل إلى أن الثنائية اللغوية ظاهرة موجودة في اغلب المجتمعات لان اغلب لغاتها يوجد بها هذا التنوع (الراقي ، الأدنى) " فلا تخلو لغات كثيرة من ازدواجية لغوية في التوظيف في الحياة الخاصة و الازدواجية تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع المعين ، يتمثل الأول في اللغة النموذجية و بالتالي هو ما جرى العرف على تسميته على ضرب من التعميم و هو اللغة المحكية "(بشر، 1997،، صفحة 105) فهذا التعريف يقارب تعريف فرغيسون للثنائية اللغوية حيث قابل مصطلح **(variété haute)** باللغة النموذجية و مصطلح

(**variétébasse**) اللغة المحكية ، ونستنتج من كل هذا أن الثنائية اللغوية تعني حسب نظرهم استعمال الفرد والمجتمع لمستويين لغويين من اللغة نفسها. ثم جاء بعده جوشوا فيشمان (**Joshua fishman**) ووسع مفهوم الثنائية كما ميز بين الازدواجية من حيث هي ظاهرة فردية ، وأنه لا فرق بينهما إلا من حيث الاستعمال فقط على مستوى الفرد و المجتمع حيث يقول " ثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي ، أما ازدواجية اللغة فأنها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد ، بينما ازدواجية اللغة وهي وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة للغات أو لهجات مختلفة. و يختصر فيشمان فكرته في الجدول الأتي :(كالفي، 2008 ، صفحة 80)

	ازدواجية لغوية		
		+	-
ثنائية لغوية		1- ازدواجية و ثنائية	2- ثنائيةدون ازدواجية
		3- ازدواجية دون ثنائية	4- لا ازدواجيةولا ثنائية

وعلى العموم ، تبقى مقاربة فيشمان و فرغيسون أهم دراسة علمية لظاهرة الثنائية اللغوية.، وسنقف الآن عند جملة من التعريفات الخاصة بالثنائية اللغوية حيث أن هذه الأخيرة هي استعمال الفرد للغتين مختلفين بالتناوب و قد جاء هذا المعنى في المعاجم اللسانية حيث أن الثنائية اللغوية هي " ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد آو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية و الألمانية في أجزاء من سويسرا"(آخرون، صفحة ص13)وفي هذا السياق وردت جملة من التعريفات الخاصة بالثنائية الخاصة اللغوية، بالعودة إلى المعاجم اللغوية من أبرزها:

الثنائية اللغوية هي " الوضع اللغوي لشخص ما، أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى. (زكري،، 1993، صفحة 35). وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب و حسب البيئة و الظروف اللغوية، لغتين مختلفتين. «هي" استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر في شكلها المحلي بخاصة(زكري،، 1993، صفحة 36)

وفي سياق أخر يمكن تحديد الثنائية اللغوية بأنها:" وضعية لغوية يتناوب فيها متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين"، و ما نلاحظه هنا أن الثنائية اللغوية ظاهرة شائعة في المجتمعات العربية، خصوصا تلك التي تتوفر على مجموعة من الأنظمة اللغوية. (بلفقير،، 2015) . ويرى بعضهم أن الثنائية اللغوية هي " استعمال خاص و عام للغة واحدة، ضمن جماعة لغوية واحدة وفق المقام و الحال و سياق الحال "، وقد كان هذا النوع حاضرا في كثير من اللغات البشرية التي تستخدم نظامين من اللغة، ويتمثل ذلك في اللغة الفرنسية قبل القرن الخامس عشر ’فقد كانت اللغة اللاتينية هي لغة الدين و البلاط و المثقفين أما لغة الشارع و المقاهي و الريف تختلف اختلافا بينا عن اللاتينية و كذلك الحال إلى حد ما بالنسبة للغة العربية التي لها أسلوب العربية الفصحى، وهي لغة القران الكريم وهو مستوى عال ورفيع، و نجد كذلك مستوى أدنى هو مستوى بسيط ينحاز على السهولة والاختزال و اليسر.(صالح ب.، ،2008،، صفحة 43)

إنه بعرضنا لمفهوم الازدواجية و الثنائية اللغوية يتضح أنّ هناك لبسا حاصلا بين الباحثين في ضبط هذين المصطلحين، فنجد بعضهم يخلط بينهما كحال محمد رشاد الحمزاوي في أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إذ تناول في الفصل التاسع عنوانا سماه الثنائية اللغوية ويقصد بها الازدواجية في اللغة العربية في المستوى العامي و المولد الفصيح... و كذلك

حال إميل بديع يعقوب الذي ذهب إلى أن الازدواجية الحقة لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين. كما بين الفرنسية و العربية و الألمانية و التركية، أما أن يكون للعربي لغتان إحداهما عامية، و الأخرى عربية فصيحة، فذلك أمر لا ينطبق عليه مفهوم الازدواجية، إنه بالأحرى ضرب من الثنائية(عناني، 2007، صفحة 101) .و لعل القول الراجح إلى أن كلا من الثنائية و الازدواجية تتفاوت فيها بينها إما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين، و إما على مستوى استخدامها. كما نجد أن الثنائية أكثر التصاقا بالفرد الواحد على عكس الازدواجية فهي لصيقة بالمجتمع. و نصل إلى نتيجة مفادها أن كلا من الثنائية و الازدواجية طابعان لغويان يظهر فيهما التعدد اللغوي.

ج/ التداخل اللغوي:

لقد تنوعت اللغات و اللهجات في العالم بأسره وتعددت، وهذا ناتج عن احتكاك اللغة الأم بغيرها من اللغات فتؤثر و تتأثر و هذا ينعكس على مفرداتها و ألفاظها فتتسرب إليها ألفاظ و مفردات وصفات نطقية نعتبر دخيلة وغريبة عنها فيؤدي ذلك إلى بروز ظاهرة التداخل اللغوي هذا الأخير هو ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات،))باديس(2013, p. 8, مما جعل العرب ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية، ولذا نجد ابن جني يقول " ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل يفعل نحو نعم، ينعم...واعلم أن ذلك و عامته هو اللغات تداخلت و تركبت... ."(ابن، 1986، صفحة 375)فالتداخل قد يحصل نتيجة لاختلاف اللهجات العربية. كما تناول علماء اللغة الغربيين مفهوم التداخل حيث ذكر في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة مفهوم التداخل بالشكل الاتي:

« On dit qu'il ya interférence quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A, unirait phonétique, morphologique, lexical ou syntaxique, caractéristique de la langue B, l'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interférences »(Dictionnaire de linguistique et désinence des langues, , 1999,, p. 252)

ومعنى ذلك أن التداخل، أن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية و تركيبية ومعجمية و صرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى، و يرجع أصل التداخلات إلى الاقتراض والتقليد، كما يؤكدون على أن ظاهرة التداخل ظاهرة فردية تلقائية، كما توجد تعريفات حديثة خاصة بظاهرة التداخل اللغوي فهو " تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوبا لغويا يكون قد تعلمه في اللغة الأولى". (جميلة، 2004، صفحة 147)

وهو إدخال لعناصر لغوية ما من لغة إلى أخرى. وتكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة.(جميلة، 2004، صفحة 148)

وتحدث ظاهرة التداخل اللغوي لدى متعدد اللغات و بتعبير آخر أن يستخدم المتحدث وحدات من اللغة الأولى داخل اللغة الثانية، فمتعدد اللغة في أحيان كثيرة يعمد إلى إدخال عناصره لغوية متنوعة، فأحيانا يستعمل في كلامه وحدات لغوية تكون قصيرة وأحيانا تكون على شكل عبارات يكون قد أخذها من اللغة الأم دون المساس بأصواتها وينطق بها كما و لو كانت داخل النظام اللغوي الأصلي لها، فلا يمكن للفرد أن يتقن لغتين دون أن تجذب إحداهما الأخرى، وتتأثر بها وبعاداتها النطقية والصرفية الدلالية.

ولهذا فإن مصطلح التداخل في عمومه" يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في تولد توجه سلبي أو ايجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى.

و هنا تظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية "(بلعيد، 2000، صفحة 224)،فالتدخل اللغوي تتجلى مظاهره في التعدد اللغوي. و يكون ذلك في المجتمعات بمظهريه الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، و مثال ذلك ما تجده في بعض الألفاظ العربية المنقولة من اللغات الأجنبية إلى العربية (ركبت تاكسي (سيارة أجرة)، (عندي كنترول) وهذا ناتج عن الاحتكاك

بالمجتمعات وخاصة في الرحلات و التجارة، وكذلك بعض التلاميذ من صعوبة في تعليم العربية، وخاصة في مناطق معينة من الجزائر، وهذا ناتج من عراقيل لغوية يترأسها تعدد المرجعيات اللغوية، أمازيغية، وعامية و عربية و فرنسية .)باديس ,2013 , p. 8) وقد عرف جون لويس كالفي التداخل أخذا عن ويزيش (**uriel-wemriche**) **كما يلي** "يدل لفظ التداخل على تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف و التركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن...)"(كالفي، 2008 ، صفحة 35)، وهو التعريف الذي وضعه ويزيش سنة 1953 لمفهوم التداخل في كتابه lagunagesin contact، عندما تحدث عن ازدواجية اللغة عند الفرد، حيث كان يرى بالفعل أن اللغات عندما يحتك بعضها بالبعض الأخر يستخدمها نفس الشخص بالتناوب.

وفي سياق أخر نجد أن ظاهرة التداخل اللغوي هي: " استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة أخرى.(ف-مكاي، 1414/09/2ه) . إذن فمسألة التداخل اللغوي هي تشابك الجمل في بعضها البعض مما ينتج تفرع جملة فتصبح هذه الأخيرة داخل جملة أصلية أي وجود الفرع داخل الأصل.(صالح، 1996)

ومن هذا فإن ظاهرة التداخل اللغوي تختلف من شخص إلى أخر، و هذا حسب معرفة الأفراد بالغات،)باديس , 2013)فيلجأ المتكلم إلى استعمال التداخل اللغوي لأسباب و دوافع تجعله نمطا كهذا، وفي بعض الموافق يحدث تدخل بين اللغتين أو أكثر إلى جانب اللغة الأم يساعده على أداء الوظيفة التواصلية ثم أن التطلع لحضارات الأمم يستوجب الدراية بلغتهم. لذلك قد نجد في لغة ما و هذا ما لا يمكن فهمها إلا بلغتها الأصلية لعلاقتها بالثقافة و الحضارة(جميلة، 2004، صفحة 148)

فلنسرد مثلا في إطار الحديث عن موضوع عمل بين الزملاء يضطر المحاور إلى إدخال ألفاظ من اللغة الأجنبية، لكي يتمكن من الوصول إلى هدف معين لم يستطع أن يوصله بلغته الأولى، فيأخذ وحدات قصيرة و يستعملها في مختلف مواضع التداخل فنجد على سبيل المثال بعض الأشخاص يستخدمون لغة معينة في بيوتهم، أما في أماكن العمل يستخدمون لغة أخرى لان لغة أهل المنزل تختلف عن اللغة التي يستعملها مع من هم في العمل..(جميلة، 2004، صفحة 149) وللتداخل اللغوي أنواع منها الصوتية و التركيبية و الدلالية و الصرفية، فمثلا نجد في التداخل التركيبي عبارة " ممنوع التدخين" فهي جملة عربية لكنها كتبت بنسق لغوي فرنسي كترجمة حرفية لما في الفرنسية و الأصل أن يقال بالعربية " التدخين ممنوع " كونها مبتدأ وخبر، ولا يتقدم الخبر عن المبتدأ إلا في حالات ليس من بينها هذه".)باديس(2013, p. 8 ,

3-**أصناف التعدد اللغوي:**(كالفي، 2008 ، صفحة 89/88)

الصنف الأول / التعددية ذات اللغة الوحيدة الغالبة:

هذا الصنف ليس من أحادية اللغة في شيء، ولكنه ليس قائما في المقابل على مواجهة بين لغتين يمكن أن تأخذ إحداهما وظائف الأخرى. هذه اللغة الغالبة يتكلم بها جميع الناس أو معظمهم، وهي فضلا عن ذلك، اللغة الأم لغالبية السكان

الصنف الثاني/ التعددية اللغوية ذات اللغات الأقلية الغالبة: هذا الصنف نجده في الجزائر فالبربرية تمثل أقلية ضخمة في الجزائر (30%) وتعد العربية الرسمية لغة غالبة من الناحية الاجتماعية و السياسية، وتقاسمها اللغة الفرنسية طغيانها الثقافي. أما الصنف الثالث/ التعدد اللغوي ذو اللغة الأقلية الغالية: الذي يمكن تعريفه بأن أنظمة التواصل الشعبي فيه ليست ممثلة في بنية الدولة، و لكنه يختلف عن سابقه بأن فيه لغة غالبة واحدة، لا مجموعة من اللغات.

الصنف الرابع/التعددية اللغوية ذات لغة غالبة بديلة:

هذا الصنف تشكل اللغة المزيج فيه لغتها الأولى أي اللغة الأم التي تطغى بصورة واسعة، وإن كانت تتعايش مع لغات أوليات وفي المقابل، ليست اللغة المزيج لغة راقية، ولا يعني أنه لا يعترف بهذه الثقافة.

الصنف الخامس/ التعددية اللغوية ذات لغات إقليمية غالبة:

هذا الصنف نجده مثلا في كل من دولتي سويسرا و بلجيكا، حيث إن هذه الأخيرة تعتمد ثنائية لغوية رسمية بين الفرنسية و الفلمنكية اللتين تشغل كل واحدة منهما حيزا من الأراضي البلجيكية، و الملاحظ أن في سويسرا أربع لغات رسمية، وهذه الأخيرة تعترف في دستورها بأربع لغات وطنية هي (الألمانية و الفرنسية و الإيطالية، حيث أن الرومانشية لغة وطنية، لها حق قانوني بالبقاء في المنطقة التي يتكلم الناس بها، و لكنها ليست لغة رسمية أما في بلجيكا فيحاولون الاحتفاظ بكل من الفرنسية و الفلمنكية. فهنا إذن نحن أمام وضع فيه تعددية لغوية ذات لغات إقليمية غالبة. إذ تتعايش الفرنسية مع الفلمنكية أو الألمانية و لكل واحدة منها عموما منطقة جغرافية محددة..(كالفي، 2008 ، صفحة 92/88)

4-أسباب وجود ظاهرة التعدد اللغوي:

يعود سبب وجود ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمعات إلى مجموعة عوامل أهمها:

ا-الهجرة: هي انتقال شعب ونقلة للغته من دولة إلى أخرى و غالبا ما تكون قصد العمل و الدراسة و الترفيه، أو لأسباب أخرى سياسية أم اقتصادية أم عرقية أم دينية ، حيث" تعتبر الهجرة من إحدى المسببات لظاهرة التعدد اللغوي. وهذا نتيجة لحركات التنقل الإرادية و غير الإرادية لأناس يتكلمون لغة معينة داخل منطقة أناس آخرين يتكلمون لغة أخرى" (صبولسكي، 2010، صفحة 132)

ويمكن تقسيم الهجرة إلى نوعين، في النوع الأول تقوم جماعة كبيرة بتوسيع إقليمها بالنزوح إلى مناطق تكون بالجوار. وفي نفسه هي مسيطرة على مجموعات اجتماعية ثقافية أصغر كانت موجودة من قبل، و يؤدي كل هذا إلى اعتناق بعض من الشعوب الأصلية قومية الجماعية الكبيرة. وتمثلها لغويا وثقافي بدرجات متفاوتة، بينما يبقى الآخرون على قوميتهم الأصليةأما النوع الثاني من الهجرة فيحدث عندما ينتقل عدد قليل من أفراد جماعة عرقية ما إلى إقليم تسيطر عليه قومية أخرى، فيتكلمون بلغتهم في هذا البلد المضيف .(فاسولد،، 2000، صفحة 15)

وقد تكون هذه الهجرة إرادية أو هجرة لا إرادية. فهذه الأخيرة تكون سببا رئيسيا في تكوين مجموعات متعددة اللغات. كما تساهم الهجرة الإرادية مساهمة فعالة في التكوين اللغوي. بينما تشكل قسما أخر من التعدد اللغوي بكيفيات مغايرة لعدد كبير من دول العالم.(صبولسكي، 2010، صفحة 133)

والهجرة تتشابه مع الاستعمار في حد تعبير ميجل و مكاي، إذ أنهما يعبران عن حركة وانتقال شعب بلغته إلى مجتمع أخر (ف-مكاي، 1414/09/2هـ، صفحة 131)، إلا أنهما يختلفان من حيث الأسباب والأهداف التي جاؤوا من أجلها إلى هذا البلد. فالهجرة غالبا ما تكون للعمل و الترفيه والدراسة... أي لأهداف نبيلة عكس الاستعمار.

ب الاستعمار: يعد الاستعمار بمختلف أشكاله أول الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة التعدد اللغوي، لأنه يأتي حاملا للغة غير لغة البلد المحتل فحملات الغزو و الاستيلاء أو فرض سياسة الانضمام على متكلمي العديد من لغات تلك المناطق تحت وحدة سياسية موحدة لها أثرها في بروز التعدد اللغوي، فبقاء الاستعمار مدة طويلة في بلد ما ينجر عنه احتكاك بين اللغات ، ويكون في أغلب الأحيان مفروضا بالقوة في التعليم و الإدارات ومختلف مؤسسات الدولة، مما يخلق ظاهرة التعدد اللغوي.

فيتم اختيار لغة المستعمر كلغة رسمية،فهي لغة لا يمكن الاستغناء عنها و مباشرة إلا في النادر، و غالبا ما كان يترك لها على الأقل مركز لغة دبلوماسية، لغة علاقات دولية مع ذلك، ثمة ضرورة شكل مألوف لكي تناط أيضا بدور مهم في التعليم على الأقل لأجل معين...ولم يكن من النادر أن يترك لها أيضا جهاز الحكومة و العدل الإدارة والجيش و الشرطة..." (غرمادي، 1990، صفحة 222)

وهكذا يستمر الحال حتى بعد الاستقلال ففي أغلب الأحيان تبقى الدول المستعمرة على لغة المستعمر مثلما حدث في الجزائر وغيرها من البلدان المجاورة،حيث عمل المستعمر على طمس معالم اللغة العربية بكل ما أوتي، وحاول ترسيخ لغته الفرنسية بين الشعوب المستعمرة ")باديس(9 .p ,2013 ,

ج- **الائتلاف:** هو العامل الثالث المساهم في نشأة التعددية اللغوية يعني " اتحاد مجموعات عرقية مختلفة، أو قوميات تحت سيطرة سياسية لدولة واحدة " وقد يكون الإتلاف إجباريا أو طوعيا".

وتعتبر دولة الكاميرون أبرز مثالا الائتلاف التطوعي من حيث إنها ائتلاف بين مستعمرتين فرنسية و بريطانية، وحقيقية استخدام كل من الفرنسية و الإنجليزية في الكاميرون ناتجة عن ذلك الائتلاف.

في حين أن الإتلاف الإجباري هو أحد مخلفات الاستعمار. وهذا ما حدث في دول إفريقيا وآسيا جراء الاستعمار الأوروبي لها. فهذه الدول التي ائتلفت بالقوة نشأت و سقطت في أوربا خلال التاريخ ولازالت لحد الآن أثار التعددية اللغوية قائمة فيها.

د- **المناطق الحدودية:** هي من العوامل المساعدة في ظهور التعدد اللغوي وهي أننا نجد في مناطق عديدة فزينة من الحدود بين البلدان مواطنين للدولة الأولى، لكنهم أفراد لجماعة اجتماعية ثقافية موجودة في الدولة الأخرى. و مثال من بين العديد من الأمثلة لهذه الظاهرة، هو وجود متحدثين للفرنسية في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية الذين يعيشون في الولايات المتحدة، ولكنهم أقرب عرقيا للمواطنين في مقاطعة كوبيك ."(فاسولد،، 2000، صفحة 19/18)

ثانيا : التنمية اللغوية :

تعد دراسة التنمية اللغوية داخل الحقل اللّساني، مهمة جدا في وقتنا الحالي والتنمية تكون شاملة ومتوازنة، اذا تكاملت فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة، فكل تنمية لا تقوم على تفاعل هذه العناصر، فهي تنمية عرجاء وغير ناجحة فلا يمكن اختصار التنمية في الجانب الاقتصادي، فقط بل لابدّ من اعتبار الجانب الثقافي والاجتماعي، فلا نتصور مجتمعا غارقا في الجهل والأمية، متفوقا اقتصاديا، لذا فالمعرفة والوعي ضروريان لنجاح التنمية، فالتنمية ثروة تساهم في استقرار المجتمع، ومن هنا وجب تعريف التنمية.

1- تعريف التنمية لغة

مصطلح التنمية من أكثر المصطلحات استخداما، عند المتخصصين في الدّراسات الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، وهو مصطلح جديد في الدراسات اللغوية. تتفق المعاجم اللغوية العربية القديمة، على أن مصطلح التنمية من حيث الجذر اللغوي مشتقة من الفعل: نمى، ينمي، نميا، أي زاد وكثر، وربما قالوا: ينمو نموا، المحكم قال أبو عبيد الكسائي "ولم أسمع ينمو بالواو إلاّ من أخوين من بني سليم ... ويقال نميت الحديث أي رفعته وأبلغته وكل شيء رفعته فقد نمّيته ... "(ابن، صفحة 487). أما المعاجم اللغوية الحديثة، فقدمت تعريفا آخر للتنمية، مواكبا للتطور الحضاري، فالتنمية اسم، مصدر نمّى، سعى إلى تنمية تجاربه، أي الرفع والزيادة أرباحها ورأسمالها، التنمية الاقتصادية الرفع من مستوى الإنتاج والدخل الوطني، فالتنمية مصدر لفعل نمى، تنمية السوق، بنك التنمية والتنمية اللغوية.(العربية، صفحة 28)

2-تعريف التنمية اصطلاحا:

يرى بعض الباحثين أن المقصود من **التنمية** هي "تغيير اجتماعي إداري مقصود، للانتقال بالمجتمع من حال إلى حال، من الأسوأ للأفضل"، وهذا يعني أن التغيير يشمل جميع النواحي الحياتية، ويؤيد هذه الفكرة الباحث عصام الدين برير آدم، حيث يقول" **التنمية** عملية حضارية شاملة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية "(محمود فهمي الحجازي،، صفحة 113)

التنمية عملية تغير شاملة لجميع متطلبات الحياة.

3-مفهوم التنمية اللغوية : لقد تعددت تعاريف **التنمية اللغوية** عند العلماء والمفكرين، حسب مشاربهم العلمية وتوجهاتهم الفكرية، لكن ما يجدر التنويه به ، هو إجماع هؤلاء العلماء على أنّ **التنمية اللغوية** هي "عملية واعية هادفة إلى إحداث تغيرات لغوية، ولهذا ينبغي عدم الخلط بين تلك البحوث ذات الصبغة التاريخية، الهادفة إلى رصد التغيرات اللغوية في لغة واحدة، أو في عدة لغات أو في اللغة الإنسانية بصفة عامة، وتلك الجهود الهادفة إلى إحداث تغييرات في المستقبل. فالبحوث التاريخية تبحث في التغير اللغوي وهو موضوع مختلف عن **التنمية اللغوية**."(محمود فهمي الحجازي،، صفحة 114)، وهذا يعني أن الكاتب دعا إلى التمييز بين علم اللغة، وعلم الاجتماع أي الفصل بينهما. ونشوء علم الاجتماع، جعل العلماء في هذا المجال، يركزون على التغيير الذي مس المجتمع لذا وجب استقلال علم اللغة عن المجتمع.

***التنمية اللغوية** عملية واعية تهدف إلى تغيير اللغة نحو ما يواكب العصر، من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، وهو تغيير لساني بحت، يختص به علماء اللغة.

4-شروط التنمية

إنّ نجاح التنمية الشاملة المتوازية، لابدّ له من مجموعة شروط وعناصر نوجز أهمها :(الود، 2012، صفحة 34)

-رأس مال بشر بكل تنمية لابدّ لها من طاقة بشرية أو رأس مال بشري، فكلما زاد عدد المساهمين والمتدخلين والمشاركين في صنع التنمية، كانت حصيلة التنمية أعظم وأكبر.

-رأس مال معرفي إنّ المعرفة والوعي مهمان، في طريق التنمية، ولاشك أنّ نجاحهما متوقف على وجود لغة وطنية وحاملة للمعرفة، وقادرة على تبسيطها وتطويعها وإيصالها إلى كل فرد من المجتمع.

-توطين المعرفة يمكن أن نفترض وجود مجتمع يعيش على استيراد قدر كبير، مما يحتاج إليه في تنمية من تقنية وخبرة وأدوات إنتاج وغير ذلك، ولكن إذا تمكن من استيراد جزء مما يحتاج إليه في تنمية، فإنه بالطبع لن يتمكن من استيراد كل شيء، فمعناه أنّ هذا المجتمع عالة على المجتمعات الأخرى، وأما إذا كان المجتمع يحرص على فرض وجوده وضع مستقبله بنفسه وسواعد أبنائه، فإنه لا يمكنه أن يعيش بصفة دائمة ومستمرة على هذه الوضعية من استيراد المعرفة والتكنولوجيا وذلك:

. استيراد الخبرة والمعرفة الأجنبيين يتطلب تكلفة.

. المعرفة ليست راسخة بل تتغير بتغير الزمن .

. الاستمرار في استرداد المعرفة والتقنية يتطلب تكلفة استعمال اللغة .

. استرداد الخبرة والمعرفة الأجنبيين يتطلب تكلفة .

. المعرفة ليست راسخة بل تتغير بتغير الزمن .

. الاستمرار في استيراد المعرفة والتقنية يتطلب استعمال اللغة.

التماسك الاجتماعي التلاحم الاجتماعي الانتماء الديني والحضاري والثقافي والوطني وفي مقدمتها العنصر اللغوي قوة ضرورية لتعزيز المشاركة في كل جوانب التنمية (محمود فهمي الحجازي،، صفحة 124)

5- التنمية اللغوية في الجزائر:

-الوضع اللغوي بالجزائر:

يتميز الوضع اللغوي في الجزائر بوجود عدة لغات مستخدمة بتفاوت، فهي تتمتع بتنوع لغوي بارز ومن أهم اللغات الموجودة حاليا في الجزائر نذكر: اللغة العربية بشكليها الفصيح و العامي ،الأمازيغيات بتنوعاتها و اختلافاتها الكبيرة و اللغات الأجنبية فعند القيام بدراسة الوضعية اللغوية في بلد ما " يتم الاعتماد على برامج الإذاعة و التلفزة واللافتات الدالة على أسماء

الشوارع و المحلات و الجرائد و المجلات، و لكن مادته العلمية تبقي ناقصة لان الكثير من اللغات لا تظهر في هكذا مواضع، كما هو الحال بالجزائر مثلا، حيث نجد أن اللغات و اللهجات المنطوقة شبه منعدمة في وسائل الإعلام"(وردية، 2004، صفحة 64)فالعاميات الجزائرية تهيمن غلى السوق الشفوية وتحقق التواصل بين المجموعات اللغوية المختلفة، فالعربية الفصيحة و اللغة الفرنسية يستعملها أقلية من المثقفين، و الأمازيغية متنوعة ولها تأديتها المختلفة لذا فالوضع اللغوي في الجزائر ينقسم كما يلي :(صالح ب.، 2004، صفحة 9)

اللغات ذات الانتشار الواسع: العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة ولكنها تتحكم إلى قواسم مشتركة.

1- اللغات المحلية : الأمازيغية بمختلف تأديتها و لهجاتها

2- اللغات الكلاسيكية: العربية الفصيحة واللغة الفرنسية.

- اللغات في الجزائر
- **الأمازيغيات:**

تعد اللغات الأمازيغية اللغات الأم لسكان بني ما زيغ، وهي متنوعة وتختلف من منطقة إلى أخرى ويؤكد المؤرخون والعارفون باللغات أن اللهجات الأمازيغية التي يتحدث بها في منطقة واسعة من شمال إفريقيا حتى جنوب نهر النيجر وجزر الكناري لهجات متعددة. و الجزائر جزء معتبر من منطقة شمال إفريقيا مساحة وسكانا و أغلبيتهم يتحدثون باللهجة القبائلية، ويتوزعون على رقعة جغرافية كبيرة من الجزائر (وردية، 2004، صفحة 64)

فاللغة الأمازيغية لها مكانتها في الجزائر فهي" لغة وطنية في الجزائر، وتعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، ودعامة أساسية وتغطى جزء كبيرا من الوطن وهي ذات طابع شفوي يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة والأمازيغية تنقسم إلى عدة لهجات هي :

القبائلية : هي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا، وتعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية ذات مساحة محدودة، ولكن كثافتها السكانية مرتفعة جدا ويحتمل إن تعد لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريين الناطقين بالأمازيغية.

الشاوية : هي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات :باتنة أم البواقي، خنشلة، تبسة، والجهة الجنوبية من سطيف.

-الطوارقية: يتحدث بها الطوارق، وهم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر، ليبيا النيجر ولا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر بضع العشرات الآلاف نسمة.

الشليحية: هي لغة السكان المتمركزين في مناطق متفرقة كتيبازة ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية ولهم امتدادات عالية في المغرب.

الميزابية: هي اللغة التي يتحدث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية والمدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري.(عواريب، 2006، صفحة 202)

ب- اللغة العربية العامية:

هي لغة الاستعمال اليومي خاصة بالوسط السري و بين الأصدقاء، كما تستعمل في مجال الآداب الشفوية الشعبية من أمثال وحكايات و ألغاز، وهي النمط الذي يسميه الباحثونالغربيون الدارجة Colloquial arabic أو العربية المحكية spoken arabicأو عربية اللهجة dialect، وقد أطلق علية فيرغسون النمط المنخفض أو التنوع الوضيع (كالفي، علم الاجتماع اللغوي، 2006، صفحة 46). وهي اللغة المحكية وهي ما يشار إليه في الثقافة العربية باللغة الدارجة أو العامية، هذه اللغة تختلف في

بنيتها قليلا أو كثيرا عن بنية اللغة الرسمية أو النموذجية، و بخاصة في الأداء النطقي. ولأهمية هذه الخاصية النطقية سميت باللغة المحكية، وسميت بالدارجة لان الناس في مجتمعهم درجوا على توظيفها، واعتادوا على استعمالها دون غيرها في الأغلب الأعم، وسميت عامية لأنها أسلوب العوام، وأنها العامية لأنها الأكثر توظيفا وانتشارا (بشر، 1997،، صفحة 33)

وينحصر استعمالها في الأوساط العائلية و في الشارع و بين الأصدقاء، ولأنها شفوية لا تخضع لنظام خطي معين شأنها شأن اللهجات الأمازيغية(وردية، 2004، صفحة 67)،و هي نمط يكتسب من طرف الفرد بصورة طبيعية كلغة أولى فتستخدم في الحديث اليومي مع الأهل و القوم، و تحتل مكانة أدنى من حيث المستوى و مساحة اكبر من حيث الاستعمال وهي متعددة ومختلفة بأصواتها وكلماتها و قواعدها من قطر إلى أخر ففي الجزائر نجد الدراجات الجزائرية تختلف عند أهل مناطق الشمال عن نظائرهم في الجنوب. و كذلك من الشرق إلى الغرب و تشترك في أن جميعها ليس لها نظام خطي و هي لغة منطوقة ،فالناطق بالعامية يكشف عن أخلاقه، فبمجرد الاستماع إلى ألفاظه وتعابيره يحكم السامع على بعض طباعة من خشونة أو لين، من ذلاقة لسان أو وحشية، هل هو من سكان المدن أي المتمدنين أو من الجبال و القرى. فالعربية الدارجة إذا هي لغة التعامل اليومي، وهي " مستوى تعبيري يتخاطب به العرب عفويا في الحياة العامة، وهو مستوى غير انقباضي عند العرب القدامى، لأنها تتصف بالخفة والاختزال. بل هي عربية فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى ،ويطلق على العامية تسمية اللهجة وهذه الأخيرة هي " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة".

ومنه فان اللهجة هي لسان العامة من الناس، ويستعملونها من اجل التواصل بينهم، و اللهجات العربية في الجزائر متنوعة و مختلفة، و لذا يمكن تصنيفها إلى أربعة أصناف مختلفة و هي:(عواريب، 2006، صفحة 63)

-الصنف الشرقي : هو الخاص بمنطقة الشرق القسنطيني.

-الصنف المركزي (الوسط):خاص بمناطق العاصمة و الوسط الجزائري.

-الصنف الغربي: يوجد في منطقة وهران.

-الصنف الصحراوي: يوجد في المنطقة الصحراوية.

وتعود أسباب اختلاف اللهجات في الجزائر وتعددها إلى عوامل أهمها :

-اتساع رقعة الجزائر وامتدادها، جعل استعمال لهجة واحدة أمرا مستحيلا.

- طبيعة و سياسة أنظمة الحكم الاستعمارية التي مرت على الجزائر فمن نظام استعماري إلى آخر ولكل وسائله، ولكنها تشابهت في فرض سياسة العزلة و غلق الأبواب من منطقة إلى أخرى.

ج - اللغات الأجنبية في الجزائر:

لم تكن هناك لغات أجنبية في الجزائر قبل دخول الاستعمار ما عدا اللغة التركية التي كان لها استعمالها في نطاق محدود. ولكن بعد دخول الاستعمار إلى الجزائر بدأت اللغات بالدخول إلى المدارس و المعاهد. وهذا بعد فرضها في السياسة التعليمية فلقد تواجدت اللغة الفرنسية " بالفعل و القوة والقصر عن طريق الاستعمار الفرنسي الذي حاول أن يجعل الجزائر منطقة ما وراء البحر تابعة له إلى الأبد... ومن هنا نجد اللغة الفرنسية لها موقع خاص ".(صالح ب.، 2008،، صفحة 204)فلقد مثلت اللغة الرسمية ولغة الإدارة و التعليم في المستعمرات الفرنسية في إفريقيا، وبعد استقلال هذه الدول وجدت الفرنسية قدرا من المنافسة من اللغات الوطنية التي بدأت تدخل برامج التعليم في هذه الدول.

أما بالنسبة للغة الانجليزية فموقعها الآن اللغة العالمية،" فهي لغة التقنيات ووسائل الاتصال المعاصرة بجدارة، ومن يجهلها لا يعيش عصره، و هذا ما تؤكده ادبيات مجتمع المعرفة" فلقد أصبحت الانجليزية بمثابة أداة التواصل في العصر

الحالي و الحاملة لعالم المعلوماتية،" وقد ساعدت عوامل كثيرة على جعل اللغة الانجليزية لغة حضارية وعلى انتشارها خارج الجزر البريطانية إلى أن أصبحت اللغة الدولية الأولى في العالم المعاصر".

فلا أحد ينكر الدور الإيجابي المهم للغات الأجنبية، فهي تعد نافذة على العالم وذلك بما تحمله من ثقافة و أفكار و تكنولوجيا. ،و بعد الاستقلال واثبات السيادة الوطنية، أعادت الجزائر اللغة العربية الى مكانتها من خلال " محاولة ربطها بامتداداتها الإسلامية و العربية، ومن ثمة ركزت كل دساتير الدولة الجزائرية المستقلة على أن الدين الإسلامي هو دين الدولة و اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية للشعب الجزائري .

أما بالنسبة للغة الفرنسية فقد أصبحت عنصرا ذا أهمية وهذا باعتبارها احد اللغات الأجنبية التي تدرس في مراحل التعليم المختلفة، و كذلك أجنبية أولى ،فلقد حظيت اللغة الفرنسية بعد الاستقلال بمكانة لا تقل عن مكانتها أثناء الاحتلال وذلك بسبب الاعتماد على الكفاءات الجزائرية المفرنسة، إلا أنها بدأت تفقد مكانتها بمجرد أن شرع قانون التعريب." فقد اختارت السلطات الجزائرية قطاع التربية منطلقا. ففي دخول مدرسي للجزائر المستقلة (أكتوبر 1962) اتخذت وزارة التربية آنذاك قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع"(عواريب، 2006، صفحة 42).

الخاتمة:

بعد الجولة العلمية من خلال هذه الدراسة الموسومة بأثر التعدد اللغوي في تحقيق التنمية اللغوية توصلنا إلى النتائج الآتية:

–إن أهمية اللغة العربية تكمن في أنها تؤكد على هوياتنا، التى تجمع العرب من المحيط، إلى الخليج، ومن هنا وجب علينا العناية بلسانها، والاهتمام باللغة العربية ورسم معالم واضحة مستقبلية، تحفظ لها قواعدها عن طريق التخطيط اللغوي، باعتبار اللغة العربية وسيلة تواصل بين الأفراد، وهي وعاء ثقافة أُمتنا ولهذا سعت الدول العربية إلى تحقيق التنمية اللغوية، بعد مرحلة استقلال الدول العربية من الاستعمار الأجنبي، واستعادة الدول سيادتها، وجدت الدول نفسها مطالبة باجتثاث ثقافة المستعمر، الثقيلة والتي تمثلت قي لغته وثقافته.

-يتصف الوضع اللغوي في الجزائر بالتعددية، وهذا طبيعي ويتمثل في الثنائية اللغوية أو الازدواجية، ومشكلة اللغة العربية ليست في الازدواجية، بوجود العاميات إلى جانب الفصحى، بل في الثنائية بوجود لغات أجنبية إلى جانب اللغة العربية الفصحى، لأنّ الازدواجية في طريقها إلى الزوال، بحكم أنّ اللغة العربية الفصحىأضحت في انتشار و العلمية في انحصار، بفضل وسائل الإعلام فالازدواجية ليست مشكلة بل المشكلة في الثنائية أي: بوجود لغة حية تحاول الهيمنة على اللغة العربية.

-و تعاني الجزائر من أزمة لغوية نظرا للتعدد اللغوي : اللغة العربية واللغة الفرنسية، اللهجات العامية الأمازيغية. ولحل هذه الأزمة انتهجت الجزائر، سياسة التعريب والتخطيط لإنشاء مجامع لغوية ومجالس أعلى للغة العربية، وإعداد معجم الذخيرة اللغوية وإدخال اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال.

كما بذلت الجزائر جهودا كبيرة لمواجهة ظاهرة الازدواجية اللغوية، لكن جهودها غير كافية، فعلى جميع الدول العربية أن تجتهد بصورة متكاملة، لإعادة الهيبة والسيادة للغة العربية ، وأن يحذو حذوى سوريا في التنمية اللغوية.

المراجع :

-. مجمع اللغة العربية. (بلا تاريخ). *معجم الوسيط*، .

Dictionnaire de linguistique et désinence des langues, .. (, 1999,). *Larousse, Italie.*

.،). *le petit robert avenue Parmentier.* paris،Paul robert, ,. (, 1996

-ابن جني أبو الفتح عثمان،. (1986). *لخصائص*، ، (الإصدار ط3، المجلد ،ج1،). مصر،: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم،. (بلا تاريخ). *لسان العرب*، (الإصدار ط1، المجلد ، ج 14،مادة نمى).

-الدين ,ج .ش) .،.،2003، .(*علم اللغة النفسي مناهجه نظرياته و قضاياه)الجزء الأول(المناهج والنظريات* .مصر :مؤسسة الثقافة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،الإسكندرية.

-باديس ,ل ,2013) .ماي .(6/7التعدد اللغوي مفهومه و أسبابه و أثره على تعليمية اللغة العربية .*ملتقى وطني حول التعدد اللغوي و أثره على تعليمية اللغات*.4 .p , ,

-بالعيد صالح. (،2008،). *علم اللغة النفسي*،. الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،.

-برنار صبولسكي. (2010). ،*علم الاجتماع اللغوي*،. (تر:عبد القادر ستقادي،، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-بلعيد صالح. (2004). *اللغة الأم و الواقع اللغوي في الجزائر"* ، *ضمن كتاب اللغة الأم* (الإصدار ط1). الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.

-جميلة ,ر .(2004) .*التداخل اللغوي "ضمن كتاب اللغة الأم*، .éd)ط .(1الجزائر :دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،.

-جورج مونان. (2012). *معجم اللسانيات* (الإصدار ط1). (ترجمة:جمال الحضري، المترجمون) بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع .

-جولييت غرمادي. (1990). *اللسانة الاجتماعية* (الإصدار ط1). (خليل أحمد خليل، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

-حنان عواريب. (22 جانفب, 2006). " الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، إدارة جامعة ورقلة نموذجا "،. *مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير تخصص لسانيات اللغة العربية وتعليمتها*، . الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

-سامي عياد حنا و آخرون. (بلا تاريخ). *معجم اللسانيات الحديثة " انجليزي- عربي"* . لبنان: مكتبة للبنان ناشرون.

-صالح بلعيد. (2000). *دروس في اللسانيات التطبيقية*. الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،.

-صالح بلعيد،. (الجزائر،). *في الأمن اللغوي*. 2010: دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.

-عبد العزيز بلفقير،. (10 جانفي, 2015). التعدد اللغوي و اللبس الدلالي و أثره على التعلم،). تم الاسترداد من www.almothquaf.com: (www.almothquaf.com)

-عبد العلي الود. (2012). *دور الوطنية في التنمية وتحقيق الأمن الثقافيأهمية التخطيط اللغوي، اللغات والوظائف ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة*. الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،.

-علي القاسمي. (،2008). *العربية الفصحى وعاميتها في السياسة اللغوية ، أعمال الندوة الدولية الفصحى وعاميتها*. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

-عناني وليد و برهومة عيسى،. (2007). *اللغة العربية وأسئلة العصر*، (الإصدار ط1). الأردن: دار الشروق،.

-قدور نبيلة. (2006/2005). التداخل اللغوي بين العربية و الفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية و آدابها. *مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص لغويات*. الجزائر، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري: ، قسنطينة.

-كمال بشر. (1997،). *علم اللغة الاجتماعي*، (الإصدار ط3). القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،.

-لاصب وردية. (2004). *"الواقع اللغوي الجزائري" ، ضمن كتاب اللغة الأم*. الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع.

-لويس جان كالفي. (2006). *علم الاجتماع اللغوي* (الإصدار ط1). (محمد يحياتن،، المترجمون) ،الجزائر: دار القصبة للنشر.

-لويس جان كالفي. (2008). *حرب اللغات والسياسات اللغوية* (الإصدار ط1). (تر : حسن حمزة ، مراجعة سلام بزي حمزة، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

-محمد الأوراغي11. (2002). *لتعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي* (الإصدار ط1،). الرباط،: مطبعة النجاح الجديد.

-محمد التنوجي وراجي الأسمر. (2001). *المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)* . بيروت: دار الكتب العلمية.

-محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري. (1992). *لسان العرب* (الإصدار مج3 مادة عدد). بيروت، لبنان: دار صادر.

-محمود فهمي الحجازي،. (بلا تاريخ). *اللغة العربية في العصر الحديث - قضايا ومشكلات* -. مصر: دار قباء للطباعة والنشر.

المجلة العلمية لجامعة Dans ."العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية" .(2002مارس) .ك .إ ,محمود كلية العلوم الانسانية والإداري :السعودية .(59ص .p ,المجلد الثالث .Vol)*الملك فيصل*

-ميشال زكري،. (1993). *ا، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية* (الإصدار ط1). بيروت: دار العلم للملايين.

-هدسون. (2002). *علم اللغة الاجتماعي* (الإصدار ط3). (تر: محمود عياد،،اة، المترجمون) لقاهرة: عالم الكتب.

-وليام سجوان-وليام ف-مكاي. (1414/09/2ه). *لتعليم وثنائية اللغة*،. (إبراهيم بن حمد العقيد و محمد عامر، المترجمون) الرياض،: مجاهد، مطابع جامعة الملك سعود.

-ينظر إبراهيم صالح الفلاي،. (1996،). ، *ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق* (الإصدار ،،، ط1). الرياض،: فهرسة مكتبة الملك الوطنية أثناء النشر.

-ينظر رالف فاسولد،. (2000). *علم اللغة الاجتماعي المجتمع*،. (إبراهيم بن صالح محمد الفلاي، المترجمون) الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

-ينظر عبد الرحمن حاج صالح. (1996). مشروع الذخيرة اللغوية وأبعادها العامة التطبيقية. *مجلة الآداب جامعة قسنطينة معهد الآداب، 3*، صفحة 1996.

-ينظر علي القاسمي،. (لعدد 16،, 2012). "التعدد اللغوي والتنمية البشرية". *مجلة الممارسات اللغوية،مخبر الممارسات اللغوية -جامعة مولود معمري -،تيزي وزو،الجزائر*،، الصفحات ،ص9-10.